مستخلص الرسالة

إنَّ موضوع الدراسة يتناول رؤية الأصولية اليهودية الدينية للدولة القومية ، وبذلك فإنَّ الدراسة تضمنت مفهومين أصبحا في العصر الحديث محوراً للعديد من الدراسات الاكاديمية ، لما لهما من تأثير على استقرار المجتمعات والدول ، فالقومية كرابطة ما بين الأفراد تعطي الدافع من اجل إقامة الدولة مما يتسبب بالمشاكل للدول ذات التعددية الاثنية والقومية ، أمّا الأصولية فأنها تعني التصلب في المواقف والتشدد في تطبيقها ، والنظر الى الآخرين على أنهم لا يمتلكون الحقيقة ويعيشون الجهل والانحراف ، وتكمن المشكلة في الأصولية بانها لا تقتصر على تيار ديني او سياسي او اجتماعي بل هو سلوك يوجد لدى الجميع مما تطلب ان توضع لها الحلول والمعالجات الجذرية .

ولأهمية تسليط الضوء على الأصولية اليهودية الدينية والتي بدأت تتجذر بسرعة في المجتمع اليهودي والإسرائيلي ، فقد تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول أساسية تناول :

الفصل الأول:- الإطار النظري والمفاهيمي لماهية الدولة القومية الأصولية اليهودية فقد تم تقسيم الفصل الأول على مبحثين ، الاول خُصص لدراسة ماهية الدولة القومية أما المبحث الثاني فتم تناول ماهية الأصولية اليهودية فيه ، وفي الحقيقة ان مصطلحات الدولة وكذلك القومية فضلاً عن مفردة الدولة القومية تُعدّ من المفردات التي لا يوجد إجماع ما بين المفكرين حول تعريف موحد لها ، وهذا الامر ينطبق على ماهية الأصولية ، لهذا اقتضت الدراسة استعراض المدلول اللغوي لها ، وكذلك دراسة تطورها ونشأتها وتعريفها وخصائصها ليتسنى الإحاطة بمعانيها ومدلولاتها .

امّا **الفصل الثاني** :- فقد تمّ استعراض المرتكزات الفكرية للأصولية اليهودية وهي (أرض الميعاد ، والشعب المختار ، والمسيح المخلص) لأنها المحددات التي تؤمن بها الأصولية اليهودية وتنظم سلوكها السياسي وتؤطر رؤيتها بشأن طبيعة الدولة ، وتنطلق منها في عملها السياسي ، ومن معرفة هذه المرتكزات يمكن استجلاء طبيعة فكرها ورؤيتها النظرية حول الدولة التي ترغب في تحقيقها عبر الكشف عن طبيعة شعب الدولة وحدودها ونوع سلطتها .

فقد تم تقسيم الفصل الى ثلاث مباحث تناول المبحث الاول اطروحة أرض الميعاد ، وقد تمّ تقسيمه على مطلبين ، المطلب الأول تناول التأصيل التاريخي والتأسيس الديني لاطروحة أرض الميعاد من خلال مناقشة الوجود التاريخي لليهود في أرض فلسطين ، وفيما إذا كانوا الشعب الوحيد الذي سكن تلك الارض ، كما تم مناقشة النص الديني في اعطاء أرض الميعاد خالصة لليهود من خلال الرجوع الى نصوص التوراة ، اما المطلب الثاني تناول أرض الميعاد في فكر الأصولية اليهودية الدينية .

أمّا في المبحث الثاني فقد تم مناقشة اطروحة الشعب المختار عبر مطلبين هما ، المطلب الأول تناول التأصيل الديني لأطروحة الشعب المختار ، فقد تم مناقشة اطروحة الشعب المختار عن طريق النص التوراتي ، وتمّ بيان ضوابط النص الديني التوراتي لتحديد الشعب المختار ، أمّا المطلب الثاني فتناول التحديات التي واجهتها اطروحة الشعب المختار وما قامت به الأصولية اليهودية للتصدي لحركة عصر التنوير اليهودي ، ورؤية الحركة الصهيونية للشعب المختار.

أمّا المبحث الثالث فتمّ تناول اطروحة المسيح المخلص عبر مطلبين ، الأول تناول التأصيل الديني لأطروحة المسيح المخلص من خلال نشأة الاطروحة والنصوص الدينية التي أسست لها ، والمطلب الثاني تناول رؤية الأصولية اليهودية لأطروحة المسيح المخلص والجدل ما بين تياراتها حول إقامة الدولة اليهودية القومية قبل ظهوره ، أو لابد من وجوده.

أمّا **الفصل الثالث**:- فتناول دراسة الدولة القومية في فكر الاصولية اليهودية ، حيث تم تقسيمه على ثلاثة مباحث ، فتناول المبحث الأول القومية بين الاصولية اليهودية والحركة الصهيونية ، وقد تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين ، تناول الأول القومية في فكر الأصولية اليهودية وعلاقة القومية بالدين ورؤية الأصولية الدينية لها ، اما المطلب الثاني تناول القومية في فكر الحركة الصهيونية ، فقد تم بيان التأثر للحركة الصهيونية بالقومية الاوروبية لاسيما الفكر القومي النازي الالماني كما تم تناول رؤية الصهيونية للقومية اليهودية .

أمّا المبحث الثاني ، فتناول آليات بناء الدولة القومية ، وقد تم تقسيمة على مطلبين ، الأول تناول القوانين التي أسست الدولة كقانون العودة والجنسية ، ومحاولات الأصولية اليهودية الى تقيد الهجرة الى أرض فلسطين وتحديدها على وفق الضوابط الدينية مما أدخلها بصراع مع القوى السياسية الديمقراطية ، التي تمكنت من إبقاء باب الهجرة مفتوح لكل اليهود بعيداً عن أراء الاصولية الدينية ، اما المطلب الثاني فتناول قانون الدولة القومية للشعب اليهودي ، الذي يُعدّ من أكبر مكاسب الأصولية الدينية ، كونه يمهد الى دولة دينية لليهود ، ويعطي الغطاء القانوني للأساليب العنصرية تجاه الاخرين من غير اليهود .

أمّا المبحث الثالث فقد ناقش مستقبل الدولة القومية للشعب اليهودي وذلك بتقسيمهِ على مطلبين ، الاول تناول علاقة الدين بالدولة ، فقد تمّ بيان إنّ هدف الأصولية الدينية هو ضمان مستقبل الدولة والذي يتحقق بعملها على تعزيز مكانة الدين في المجتمع وزيادة تأثيرها في صنع القرار السياسي ، والمطلب الثاني تناول الجذور التاريخية لنشأة الاصولية الانجيلية وأثرها في مستقبل الدولة القومية اليهودية ، والتي دعمت اليهود لإقامة دولتهم في فلسطين وعملت على ضمان مستقبل الدولة اليهودية القومية .